Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(10) August 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
9/7/2018	25/7/2018	1/8/2018

اسباب العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بالجزائر

د.طارق بوحفص

استاذ محاضر – أ– جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة / الجزائر

الملخص

تمثل عنوان دراستنا هذه في اسباب العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بالجزائر واردنا البحث عن الاسباب التي تؤدي الى تزايد انتشار ظاهرة العنف وسط المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي،وكذلك التركيز على اشكال العنف المنتشرة ومدى وجود فروق دالة احصائيا فما بينها،وقمنا بإعداد مقياس للعنف المدرسي يقيس الظاهرة ويصنف انواعها، واجرينا الدراسة بمدينة سعيدة بالجزائر في 10 ثانويات.

وتظهر اهمية بحثنا هذا في خطورة تزايد انتشارظاهرة العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي في المدارس الجزائرية،ومدى انعكاساتها السلبية على سلوك الطلاب وتمدرسهم.

وتهدف دراستنا الوصول الى فهم اوسع لظاهرة العنف المدرسي و تحديد انواع وانماط العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بالاضافة الى تشخيص مختلف اسبابه وتقديم بعض الحلول للحد منه.

- **وتمثلت اشكاليتنا العامة كمايلي**:هل هناك تفاقم لظاهرة العنف المدرسي بمختلف اشكاله لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة ؟
- ومنها تتفرع الاشكالات الجزئية التالية:
- **1–** هل يوجد عنف مادي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة ؟
- **2–** هل يوجد عنف لفظي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة ؟
- 3– هل يوجد عنف رمزي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة ؟

الكلمات المفتاحية:العنف.العنف المدرسي.المراهقة.

Abstract

Our study title's represent the reasons of school violence in secondary level in Algeria, and we want to look for the reasons that lead to increasing spread the violence phenomenon between learners in secondary level, and to concentrate on the widespread forms of violence, and extent existence of differences with statistical indication between them, and we have prepared measure of the school violence that measures the phenomenon and classifies its forms, and we have conducted the study in Saida town, in Algeria in (10) secondary schools.

The importance of our research appear in the gravity of the increasing phenomenon of school violence in secondary level in Algerian schools, and the extent of its negative impact on students' behavior and learning.

Our study aims to reach a broader understanding of school violence phenomenon and to determinate school violence kinds in secondary level, and to identify the types its different causes and propose some solutions to reduce it.

Our general problem is: Are there aggravation of school violence phenomenon in its various form to Algerian learner in secondary level in Saida town?

And there are other sub-questions, such as:

1. Are physical violence exists in a high manner by the learner of secondary level in Saida town?
2. Are verbal violence exists in a high manner by the learner of secondary level in Saida town?
3. Are symbolic violence exists in a high manner by the learner of secondary level in Saida town?

المقدمة

عرفت البشرية ومنذ نشأتها ، انتشار ظاهرة العنف ، حيث أن الصراع بدأ حين تقاتل أبناء آدم وقتل قابيل أخاه هابيل وسلك بذلك سلوكا عنيفا. كما أن معظم الأجناس باختلاف ثقافاتها واختلاف الزمان و المكان ، مارست سلوكا عنيفا فيما بينها ، وذلك انطلاقا من اسباب نفسية اجتماعية ،اقتصادية ودينية . و إن معظم التصورات و الرؤى بكل اختلافاتها و مميزاتها تعرضت لهذه الظاهرة و كثيرا ما اختلفت تفسيراتها .كما يعتبر العصر الحالي عصر السرعة في كثير من المجالات، أضفى نوعا جديدا أو صفات أخرى تمتاز بها ظاهرة العنف ، و لا تخلو المدرسة من انتشار هذه الظاهرة مع تغيير بعض المؤشرات السوسيو ثقافية .

في هذا الفصل سنحاول تقديم بعض التعاريف و المفاهيم للعنف بشكله العام .كما سوف نتناول تقديم بعض المفاهيم التي لها علاقة بالعنف، و نبرز أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف، ثم نعرج على العنف المدرسي كظاهرة مشتقة من العنف ككل

1)– تعريف العنف : تعددت تعاريف العنف باختلاف النظريات المفسرة له ،كما أن أي بحث علمي يقوم على تحديد المفاهيم لغويا و اصطلاحيا وهذا قصد تقريبه من المفاهيم الإجرائية . وكون بحثنا هذا سبق وأن قدمنا فيه التعريف الإجرائي لظاهرة العنف سوف نتطرق إلى التعاريف اللغوية والاصطلاحية .

1).1– التعاريف اللغوية للعنف : ورد في لسان العرب حسب أن العنف هو الخوف بالأمر و قلة الرفق به ، و هو ضد الرفق و أعنف الشيء أخذه و التعنيف هو التفريغ و اللوم به [1]

و يرى (احمد العايد أن العنف هو استخدام القوة الاستخدام غير المشروع أو غير المطابق للقانون . [2]

أما (Michoud. 1973.p04) في كتابه العنيف فيقول بأن أصل الكلمة اللاتينية فيولونتا Violontai تدل على الوحشية و القوة و كذلك الفعل Violare على القوة و القدرة و استخدام القوة الجدية . [3]

أما في معجم العلوم الاجتماعية .(أحمد زكي بدوي: 1978، ص ،441)فالعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فردها . [4]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن كل هذه التعاريف أجمعت أن العنف هو استخدام القوة ، كما أنه سلوك غير معتاد يسلكه شخص من أجل إيذاء شخص آخر .

– العنف المدرسي:

1–2 : تعريف العنف المدرسي :

تختلف تعاريف ظاهرة العنف المدرسي باختلاف الحقبة التاريخية والبيئة الاجتماعية التي يحدث فيها ، وكذلك طبيعة الظاهرة التي تأخذ منحنيات متعددة فيما يخص صفاتها وأشكالها ، فكثيرا ما يرى البعض أن العنف المدرسي يقع على التلميذ من طرف المعلم وخاصة في بيئتنا ، لكن الواقع اليوم أصبح عكس ذلك ، فتبين الإحصائيات والنسب التي نتلقاها

1– لسان العرب ابن منظور، ،بيروت للطباعة و النشر. 1956 ص 903

2– **المعجم العربي الاساسي ،احمد العايد، للناطقين بالعربية ومتعلميها،** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . 1989ص 872

3– la violence des adulescents,Yves Michaud Tyrodet Stephane Bourcet, ,Dunod,paris, France, 2000 P04

4– معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،أحمد زكي بدوي ، ،**مكتبة لبنان**. 1978،ص441

من وسائل الإعلام والمجلات عكس ذلك ، فأصبح الأستاذ هو الضحية في غالب الأحيان. لكن اهتمامنا لا ينحصر عن المعتدي والضحية إنما سنحاول أن نقدم تعريفات مختلفة وفق ما استطعنا الحصول عليه. [5]

2.2) تعريف Dubet(1988) : العنف المدرسي هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ، و يعيق العملية التعليمية داخل الفصل و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ، و يتمثل في العنف المادي كالضرب ، و المشاجرة و السطو وتخريب الممتلكات المدرسية أو الغير ، الكتابة على الجدران وطاولات الدراسة ، و الاعتداء الجنسي و القتل و الانتحار و حمل السلاح بأنواعه ، و العنف المعنوي كالسب ، و الشتم و السخرية و الاستهزاء ، و العصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها بأقسام المدرسة و الملاحقة بشتى أنواعها [6]

3. 2) و تعرفه **فاطمة فوزي** على انه تعدي تلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية ، مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدين على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة ، و تشير إلى أنها استخدمت لفظ(التعدي)لأن هناك حدودا وضعتها اللوائح و الممارسات للنظام التعليمي و الأعراف ، للتعامل داخل المدارس ، و أن هذا النظام يتم الخروج عليه في حالات العنف المتعددة ، و انه يمكن اعتبار الشكوى إحدى دلائل وجود العنف و كذلك يعتبر الاشتباك هو المظهر الآخر للتعبير عن الاعتداء.[7] كما تشير إلى مفهوم ''المخالفات المدرسية ،باعتباره الأفعال الصادرة عن التلاميذ والمتعارضة مع القوانين والأعراف المدرسية وهي تعني بها : السلوكيات التي استقرت عبر الأجيال في الوسط التعليمي والتي يضمن توافرها أن يؤدي المجتمع المدرسي دوره في التنشئة السليمة من منظور المتعاملين في النظام التعليمي .

5- www.almodaris.com**2017/,04/08**

6- العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه التلاميذ والمدرسون،خالدي خيرة، ،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر. 2007،ص97-98

7- العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام أميمه منير عبد الحميد جادو، ،دار السحاب للنشر والتوزيع،القاهرة. 2005،ص 06

4.2) ويرى (عدنان أحمد كيفي [8]أن العنف في المدارس هو ما يجري في بعضها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات ، شراراتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ، ونتيجته استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصبي أحيانا بالسلاح ، وبالتالي فإنها تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس ، وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي ، ولكن مع الأيام تتطور المسألة وربما أصبحت في إطار المشكلات المستعصية الحل . [9]

5.2) نخلص إلى تعريف (dupaquier 1999 من خلال خالدي خيرة الذي يعرف العنف المدرسي كالتالي: [10]

" هو المساس الجسدي أو غير الجسدي والذي يحدث ضررا ، ألما ، جروحا أو خوفا أو اضطرابات ، ويؤدي إلى تعقد الجو المدرسي وإعاقة العملية التعليمية ، كما يكون كذلك عائق للنمو الشخصي ويؤدي إلى الإحساس بالضعف وفقدان الأمل ".

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن بعضها يركز على أنواع العنف داخل المدرسة وأثاره تعريف آخر يركز على مصطلح الاعتداء ، ويحدد معيارين لقياس أو تحديد العنف المدرسي ، وتعريف آخر يعطي لنا وصف عن الظاهرة من حيث السلوك وكيفية حدوثها ونتيجتها ، وخلاصة القول أنها كلها تركز على استعمال القوة والاعتداء والتخريب ، والأذى وتعقيد العملية التربوية ، كما لاحظنا أنها لم تعطي أهمية للعناصر التي يحدث بينها العنف داخل المؤسسة التربوية، إلا التلميذ والمعلم.

غير أن التعريف الأخيرDupaquier أشار إلى ذلك ضمنيا . و الشيء المهم في هذه التعاريف أنها مختلفة من حيث البيئة و الحقبة الزمنية ، مما يعطي تصورات مختلفة لهذه الظاهرة ، هذا ما نأمل أن نستفيد منه ويكون عاملا مساعدا لفهم الظاهرة من مختلف جوانبها ، و تفسيرها وفقا للفروض التي وضعناها .

3- تصنيف العنف المدرسي:

وفي بحثنا هذا ركزنا على ثلاثة اشكال للعنف المدرسي وهي:

8- العنف في المدارس،عدنان احمد كيفي،مجلة المعرفة،العدد54،وزارة المعارف،المملكة السعودية،1999،ص154-155

9- العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه التلاميذ والمدرسون،خالدي خيرة ،مرجع سابق،ص98

1.3) – العنف المدرسي المادي: الذي يعتبر استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الاخرين،من اجل ايذائهم والحاق اضرار جسدية بهم كوسيلة عقاب غير إنسانية وغير شرعية تترك اثارا جسدية ظاهرة او مخيفة ، ومن امثلة ذلك استخدام الضرب بالأيدي والركل بالأرجل ،والدفع بقسوة،والخنق و استعمال ادوات حادة بالاضافة الى تكسير الممتلكات الخاصة بالغير وكل هذا في المحيط المدرسي.[11]

2.3) – العنف المدرسي اللفظي: ويقف هذا النوع من العنف عند حدود الكلام،كالشتم والسخرية والتهديد،وغالبا ما يرافق هذا الكلام مظاهر غضب وتهديد،وهو يمثل اكثر الانواع انتشارا في المجتمعات.كما يعتبره المتمدرسون المراهقون سلوك سلوك عادي .[12]

(Yves Tyrodet Stephane Bourcet :2000)

3.3.) – العنف المدرسي المعنوي(الرمزي):ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الافراد الاخريين،او توجيه الاهانة لهم،كالامتناع عن النظر الى الشخص عندما يتحدث،عدم رد السلام وهذا ما يتجسد في الحياة اليومية ومنها المدارس.[13]

وتبقى كل اشكال العنف مرفوضة في المدارس الجزائرية من الجانب الرسمي

4. أسباب وعوامل العنف المدرسي:

إن لظاهرة العنف المدرسي عدة عوامل وأسباب تجعلها تستفحل وتتفاقم من حين لأخر، وفيما يلي أهم هذه العوامل فيما يلي:

1.4: العوامل النفسية : والتي تعود أساسا إلى شخصية الطفل في حد ذاته من حيث:

1- الشعور المتزايد بالإحباط.
2- ضعف الثقة بالذات .
3- طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة .

10- العنف في مجتمع الامارات،اشكاله،اسبابه ونتائجه المطوع محمد، ،مجلة شؤون اجتماعية،الامارات العربية المتحدة،2004

11- la violence des adulescents,Yves Michaud Tyrodet Stephane Bourcet, ,Dunod,paris, France, 2000 P04

11- الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ،خولة أحمد يحي، ،الجامعة الأردنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن،2000،ص94

4- الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل لسلوك العنف.

5- الاضطراب الانفعالي و النفسي و ضعف الاستجابة للقيم والمعايير .

6- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة و المدرسة .

7- الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية .

8- عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

كما يمكن أن يكون العنف ناتجا عن رد فعل إجرامي سببه خلل طارئ في التوازن بين الدافع والمانع، ناتجة عن وجود خلل دائم ومستمر في ذلك التوازن لكونه استعداد فردي وبديهي؛ إذا هناك الكثير من الأمراض العقلية تشكل مصدرا لجرائم العنف والاعتداء على الأشخاص، ومن الأمثلة على ذلك نجد نذكر ما يلي:

1- **الانتقام**: وهو انتقام فرد لفرد آخر في سبيل إشباع الميل للانتقام وهو ما يحدث أحيانا بين التلاميذ في المدرسة.

2- **فعل الأذى حبا في الأذى**: يتوافر ذلك عند المراهقين، لأنه يُشعرهم بالارتفاع والمتعة من خلا إيذاء الآخرين.

3- **الغيرة** : قد تتولد جريمة العنف من الغيرة والشعور بالغيرة المرتبطة بتعزيز الاقتناء، فالغيرة أشد خطرا حينما تنتاب فردا لديه تكوين إجرامي فتهيئ له فرصة العنف؛ قد يتولد العنف من مركب نقص لدى فرد يشعر أنه أقل مستوى من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيتقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب .

5- الغرور: هناك بعض جرائم العنف ترتكب من أفراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف بأي أسلوب.

وتشمل بعض عوامل العنف النفسية ما يلي :

أ/ ضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الإحباط و الضغط النفسي .

ب/ ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه الأسرة .

ج/ الأعراض النفسية للأطفال (العدوانية، الإعاقة، التأخر الدراسي، التشوه).

د/ فقدان الإشباع العاطفي و المعاناة من القلق . [14]

12- الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ،حولة أحمد يحي، ،الجامعة الأردنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن،2000،ص94

13- العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ،فوزي أحمد بن دريدي، ،جامعة نايف للعلوم الأمنية،الطبعة1،الرياض،2007،ص 132-135

4 .2 : العوامل الاجتماعية :

تتحدد الأسباب الاجتماعية للعنف في :

1- وجود وقت فراغ كبير و عدم استثماره إيجابيا .

2 – ضعف الضبط الاجتماعي.

3 – ضعف التشريعات و القوانين المجتمعية .

4 – انتشار أفلام العنف.

5- التدريب الاجتماعي الخاطئ أو الناقص ، و يظهر ذلك في المجتمعات التي تتناقص معها القيم و الأهداف بصورة ملحوظة .

6- الجزاءات الضعيفة .سواء بالنسبة للامتثال أو الانحراف تؤدي إلى خلق حالة متميعة عند الأفراد ،إضافة إلى ذلك فإن ضعف الرقابة ،يؤدي إلى النتيجة نفسها ، فقد يكون الجزاء شديدا ، و لكن القائم على تنفيذه لا ينفذه بدقة .

7- سهولة التبرير، ويحدث هذا عندما تحاول جماعة التقليل من حدة الاعتداء على المعيار أو نلتمس له الأعذار و يتم ذلك بشكل إداري من بعض الأفراد بقصد التخريب الاجتماعي.

8- عدم وضوح المعيار حيث يؤدي ذلك إلى بلبلة في الأفكار و الاتجاهات ،و خاصة عندما يعني المعيار بالنسبة لفردين أو أكثر شيئا مختلفا .

9- قد تتناقص نواحي الضبط الاجتماعي فتتجمد القواعد القانونية و لا تساير التغير الاجتماعي و الثقافي في الوقت الذي يتطور فيه المجتمع بصورة تعطل فاعلية هذه القواعد و تجعلها عقيمة .

10- الخلافات الزوجية و الصراع بين الزوجين .

11- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في المنزل واحد (الأسرة الممتدة).

12- إقامة كافة أفراد الأسرة صغارا أو كبارا في غرفة واحدة.

13- صراع الأدوار الاجتماعية و النموذج الأبوي المتسلط.

14- المعاملة التميزية ضمن الأسرة .

15-التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور و الإناث .

16- التفكك الأسري.

17- التدليل الزائد من الوالدين .

18- القسوة الزائدة من الولدين .[15]

3.4 العوامل العقلية :

تلعب هذه العوامل دورا مهما في بروز الكثير من المشكلات، منها مشكلة التأخر الدراسي ، فمن المعلوم أن أكثر أسباب التأخر الدراسي هو مستوى النمو العقلي، و القدرة على الفهم والإستعاب، والذي يختلف من شخص إلى أخر ، فقد يكون التخلف العقلي (بسيطا)، وقد يكون متوسطا، وقد يكون شديدا، وفي أقسى الحالات يكون حادا، و هذا التخلف ناتج عن ظروف معينة. أما ما يخص المشاكلات السلوكية لدى التلاميذ فلا شك أن هناك جملة من العوامل تبرز أهمها في :

أ/ التربية الأسرية.

ب/ البيئة التي يعيش فيها الأطفال و المراهقون .

ج/ العوامل الوراثية .

14- نفس المراجع السابق ص 128، 129

إن هذه العوامل تؤثر تأثيرا بالغا في سلوكهم ،كما أن النضج العقلي يلعب دورا مهما في هذا السلوك .

4.4 : العوامل الجسمية و الصحية : إن لهذه العوامل تأثيرا كبيرا في التلاميذ ،من حيث سعيهم و اجتهادهم ، فالتلميذ المريض يختلف في قابليته و استعداده للفهم عن التلميذ الصحيح البنية ، و التلميذ الذي يتناول الغذاء الجيد يختلف عن زميله الذي يتناول الغذاء الرديء ، و التلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة و جسم قوي ينزع إلى حب التسلط و التزعم ، و قد يميل إلى الاعتداء و العراك و الخصام ، فالعوامل الجسمية إذا ذات تأثير بالغ في سلوك الأبناء و دراستهم.[16]

5.4 : العوامل الاقتصادية : إن العوامل الاقتصادية تلعب دورا أساسيا و بارزا في كل المسائل ، و ينذر أن نجد مشكلة أو أي قضية ، إلاّ و كان العامل الاقتصادي مؤثرا فيها ، فالأبناء الذين يؤمّن لهم ذويهم حاجتهم المادية كافة من طعام جيد و ملابس و أدوات ، ووسائل تسلية و غيرها يختلفون تماما عن نظرائهم الذين يفتقدون لكل هذه الأمور التي تؤثر تأثيرا بالغا قي حيويتهم و نشاطهم و أوضاعهم النفسية .

وقد يدفع هذا العامل تلميذا للسرقة ، و يدفع تلميذا من عائلة غنية إلى الانشغال عن الدراسة و الانصراف إلى أمور أخرى كالكحول و التدخين و المخدرات و غيرها ، مما تعود عليه بالضرر البليغ ،كما أن هذه السلوكات تصنف ضمن السلوكات العنيف

5 . طرق علاج العنف :إن علاج السلوك العنيف لا يقتصر على الحالات التي يصدر عنها العدوان و لكن يجب أن يشمل الأسرة ، المدرسة و الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل ، حيث يركز العلاج على خلق الجو الذي يمنع المشاحنات و يثير السلوك العدواني عند الأطفال ، و من بين هذه الحلول مايلي :

5 . 1. مكافئة السلوك المرغوب فيه :يجب تعزيز سلوك الأطفال المرغوب فيه و يجب عدم اعتبارها بأنها مرفوضة عليهم ، و لذلك يجب مراقبة الأطفال ، و هم يتصرفون دون عدوانية و أن نشجعهم على الاستقرار في مثل هذا السلوك مستقبلا ، و على الراشدين أن يشجعوا اللعب المشارك مع الأصدقاء دون قتال ، وهنا يجب على الآباء مدح أبنائهم و من الأفضل إقران المديح بجوائز مادية و يجب لفت نظر الأطفال للمضايقات التي يقوم بها و ذلك دون مضايقتهم أو إزعاجهم .

15- نفس المراجع السابق ص 139

5 .2ـ التجاهل المخطط:إن تشجيع السلوكات غير العدوانية يجب أن يكون مقرونا بتجاهل السلوكات العدوانية ، تجاهل السلوكات العدوانية و لا تعطيها انتباها و لا توبخ و لا تعاقب لأنك إن فعلت ذلك فإنك تعزز استمرار سلوكات العدوان ، ويجب تقديم التأديب و التربية للأطفال و التربية للأطفال أثناء العدوان لكن ليس العقاب أو التوبيخ و قدم التعاطف للطفل المعتدي عليه .

5 . 3– تطوير المحاكمة الاجتماعية: عود الأطفال أن يفكروا قبل أن يتصرفوا ، حاول أن تصف لهم شجارا قديما حصل بينهم ، ووضح لهم آثار ذلك عليهم كفقدان صداقتهم و شعبيتهم ، و فقدان المتعة في المدرسة و البيت
و الشعور بالألم الجسدي ، و حدوث مشاعر غير مرغوبة لديهم ،ووضع نفسي سيئ لهم ، علم الطفل أن يكون مسئولا عن تصرفاته و أن يفكر في البدائل و في نتائج العدوان ، و كذلك في شعور الآخرين نحوه عندما يكون عدوانيا ، و أن يتخذ قرارا مناسبا في جميع قضاياه ،و أن يحترم حقوق الآخرين و المحافظة على ممتلكاتهم و يجب أن يعلم الأطفال التمييز ما لهم و ما لغيرهم

5. 4. لا تدع أطفالك يبررون العنف :

لا تسمح لهم باستخدام عبارات مثل :

–كل شخص يعتدي على الآخرين .إنه هو البادئ في العدوان . لم أقم بالعنف .

5. 5. تقليل الحساسية التدريجي:و يضمن هذا الأسلوب تعليم وتدريب الطفل العدواني على استجابات لا تتوافق مع السلوك العدواني ، كالمهارات الاجتماعية اللازمة ، مع تدريبه على الاسترخاء و ذلك حتى يتعلم الطفل كيفية استخدام الاستجابات البدنية وبطريقة تدريجية ،و ذلك لمواجهة المواقف التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني .[17]

5. 6. النمذجة :تعتبر طريقة النمذجة من أكثر الطرق فعالية في تعديل السلوك العدواني ، و يتم ذلك من خلال تقديم نماذج الاستجابات غير العدوانية للطفل .وذلك في ظروف استفزازية و مثيرة للعدوان ، ويمكن القيام بمساعدة الطفل عن طريق لعب الأدوار من اجل إستجرار سلوكات غير عنيفة ..[18]

16– الاضطرابات السلوكية والانفعالية ،مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان، ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،الطبعة1،عمان،الأردن،2000،ص 219

17– خولة احمد يحي ،مرجع سابق ص 192

5 . 7. الابتعاد عن العقاب الجسدي ما أمكن :فقد يلجا المربون و الآباء إلى إتباع نظام قاسي و الالتزام بقواعد معينة لا يفهمها الطفل ولا يستطيع تنفيذها مما يعرضه للفشل او يلجا حينها الآباء و المربون إلى استخدام القسوة لإرغامه على إتباع هذه.[19]

ومن بين القرارات الرسمية التي اتخذتها وزارة التربية الوطنية الجزائرية في هذا المجال منع العقاب الجسدي في المؤسسات التربوية (القرار رقم 12 / 171 المؤرخ في 01 يونيو 1991)

5 . 8. العلاج الأسري : و يهدف العلاج الأسري في مواجهة السلوك العدواني إلى تدريب الآباء على الأساليب السوية ، في معاملة الأبناء و إرشادهم إلى أساليب التعامل الأسري و ذلك على النحو التالي :

- أن يقلع الآباء عن عصبيتهم و توترهم لاتفه الأسباب أمام الأبناء حتى لا يقلدوهم و يكونوا قدوة لهم .

- أن يقلع الآباء عن الحزم المبالغ فيه و السيطرة و الرغبة في طاعة الأبناء لأوامرهم طاعة عمياء وتجاهلهم حاجة الأبناء ، وعدم تقبلهم أساليب الأمر و النهي دون مناقشة .

إذا اخطأ الابن فيجب أن يتجنب الآباء استفزازه أم معايرته بالخطأ .

- أن لا يقابل الآباء غضب أبنائهم بالغضب ، بل يكونوا قدوة حسنة للأبناء في الرزانة و ضبط النفس ، وجعلهم يلمسون نتائج السلوك الخاطئ بطريقة غير مباشرة حتى تزداد الثقة بالنفس ن و يبتعد الأبناء عن العدوانية و السلوك الخاطئ في المرات القادمة .[20]

18- علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة)احمد محمد الزغبي، ،جامعة الثقافة العربية،دائرة المكتبة الوطنية،عمان،الأردن. 2001،ص 207

19- الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ،حسين مصطفى عبد المعطي، ،مكتبة القاهرة الحديثة،مصر،2001،ص 462

5 . 9. الإرشاد التربوي :إن العمل مع المدرسة له دور إيجابي في خفض و انتشار ظاهرة العنف المدرسي ، إذ أن العنف يشترك عادة مع ضعف التحصيل الدراسي ن الذي يجعل خبرات الطفل المدرسية غير سارة ، لذا فإن علاج التأخر الدراسي و إكساب الطفل خبرات تربوية ناجحة له أهمية في تقليل العنف و المشكلات السلوكية الأخرى .

لعلاج السلوك العدواني لدى طلاب المدارس يجب مراعاة ما يلي :

_ إتاحة الفرصة للطلاب للتنفيس عن توتراتهم من خلال الأنشطة المختلفة .

_ وجود أخصائيين نفسانيين في المدارس يكونوا عونا للطلاب و المعلمين و أولياء أمور الطلاب العدوانيين في فهم السلوك العنيف وتعديله. [21]

كل هذه النقاط تعتبر خطوات و حلول ، يمكن من خلال لإتباعها ممارسة طريقة علاجية فعالة لظاهرة العنف المدرسي ، كما أن عملية الإرشاد التربوي هي التي نعتبرها هامة جدا ، كونها خدمة تربوية تقدمها المدرسة للطلاب و المدرسين .و هذا ما سوف نضعه بالتفصيل في فصلنا اللاحق بعنوان "الكفالة النفسية"

الدراسة الميدانية:

وفي بحثنا هذا قمنا باجراء دراسة ميدانية حول واقع العنف في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة في الغرب الجزائري

6 – الدراسة الاساسية:

6–1 – منهج البحث :اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين هما:

2.6– المنهج الوصفي التحليلي :

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة وهناك من يعرفه بأنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من

خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها" [22]. وهناك تعريف آخر للمنهج الوصفي وهو "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل

20- حسن مصطفى عبد المعطي، مرجع سابق ،ص462

وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها"[23] وفي بحثنا هذا اعتمدنا المنهج الوصفي في الشطر الاول من الدراسة الميدانية حيث قمنا بوصه الظاهرة كما هي في الواقع من حيث قياس مستويات العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بمدينة سعيدة.

6-3- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع بحثنا في تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سعيدة ،والذين يتمدرسون في 25 ثانوية وفي هذا الجدول توضيح لعدد التمدرسين لسنة **2015/2014**

الجدول رقم (1) – عدد التلاميذ الذين يمثلون مجتمع الحث:

الجنس	الذكور	الاناث
عدد التلاميذ	6476	7970
النسبة المئوية	%44.82	%55.18
المجموع العدد	14446	
المجموع النسبة	%100	

نلاحظ من خلال الجدول ان مجتمع بحثنا يتكون14446 تلميذ منهم6476 ذكر و7970 انثى حيث يتفوق عدد الناث على الذكور بنسبة طفيفة،(**انظر الملحق رقم 05**).

21- مناهج الحث العلمي واساليبه ،عريفج سامي،حواشين مفيد صالح،مصلح خالد حسين ، ، دار مجلاوي، عمان، الأردن،1987،ص 131-132

22- تعلم بنفسك التحليل الإحصائي باستخدام spss احمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري ، ،دار قباء للطباعة و النشر،القاهرة،2000.ص 122

6-4- عينة البحث:

تمثلت عينة بحثنا في جزئين جزء خاص بالدراسة الوصفية وجزء خاص بالدراسة الشبه تجريبية ،وسوف نقدم وصف لكل واحدة على حدى

6-4-1- عينة الدراسة الوصفية:

تتكون عينة دراستنا الوصفية من 262 تلميذ،اختيرت بطريقة عشوائية طبقية ،حيث اخذ من كل ثانوية قسم مع اعتماد العشوائية والسحب الطبقي (عبد الكريم :2011) ايضا فما يخص التخصص والمستوى. وفي هذا الجدول توضيح لخصائص العينة الوصفية:

الجدول رقم (2) – يمثل عدد ثانويات الدراسة الوصفية مع عدد التلاميذ والتخصص:

الثانوية	الشعبة	عدد التلاميذ	%النسبة
ثانوية سحنون الراشدي	تسيير واقتصاد	37	%14.22
ثانوية النصر	ادب وفلسفة	17	%6.48
ثانوية عبد المومن	تسير واقتصاد	30	%11.45
ثانوية مداني بوزيان	جذع مشترك اداب	18	%6.87
ثانوية السلام الجديدة	ادب وفلسفة	13	%4.96
ثانويةالرباحية الجديدة	علوم تجريبية	29	%11.06
ثانوية قاضي محمد	جذع مشترك علوم	25	%9.54

ثانوية برحو محمد	جذع مشترك علوم	29	%11.06
ثانوية بوعمامة	جذع مشترك علوم	17	%6.48
ثانوية عبد الحميد شاوش	ادب وفلسفة	24	%9.16
ثانوية طنجاوي محمد	جذع مشترك اداب	23	%8.77
المجموع		262	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان العينة الخاصة بالدراسة الوصفية ركزنا فيها على كل ثانويات مدينة سعيدة دون استثناء وهذا بشكل قصدي،واستعملنا القرعة عن طريق السحب قصد اختيار التخصصات ،رغم ان فرضيات بحثنا غير مبنية على الجنس او التخصص انما وصف ظاهرة العنف سيكون عاما.

7 – مقياس العنف المدرسي:

اهو مقياس العنف المدرسي لمرحلة التعليم الثانوي،يهدف الى قياس العنف المدرسي بشكله العام وبأشكاله الثلاثة: عنف مدرسي مادي، عنف مدرسي لفظي، عنف مدرسي معنوي، ويحتوي على 60 فقرة ولكل شكل من أشكال العنف تمثله 20 فقرة.

7–1 – بدائل المقياس:

الجدول رقم (03) : خاص بالبدائل الخاصة بالمقياس :

البدائل	أوافق بشدة	أوافق أحيانا	لاأوافق	لاأوافق تماما
التنقيط	04	03	02	01

الجدول رقم (04) : يمثل الدرجات المعيارية ومستوى العنف المدرسي

الدرجات المعيارية	120 –60	180 –121	240 –181
مستوى العنف	عنف مدرسي منخفض	عنف مدرسي مرتفع	عنف مدرسي مرتفع جدا

7–2– الخصائص السيكومترية للمقياس:

7–3– صدق المقياس: اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاثة انواع للصدق منها صدق المحكمين وصدق المقارنة الطرفية بالاضافة الى الصدق الذاتي:

7–4 – الفرضية العامة الأولى:

– يوجد تفاقم لظاهرة العنف المدرسي بمختلف اشكاله لدى المتمدرس الجزائري في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة .

ومنها تتفرع الفرضيات الجزئية التالية:

1– يوجد عنف مادي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة

2– يوجد عنف لفظي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة

4– يوجد عنف رمزي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة .

الجدول رقم (5) – يوضح ثبات وصدق مقياس العنف المدرسي في الدراسة الاساسية

المحور	عدد البنود	الدراسة الاساسية (180) مبحوث	
		قيمة الثبات الفاكرومباخ	الصدق الذاتي
العنف المادي	20	0.86	0.92
العنف اللفظي	20	0.83	0.91
العنف المعنوي	20	0.84	0.91

المجموع	60	0.84	0.91

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

1- عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية في جانبها الوصفي درجة تفاقم ظاهرة العنف المدرسي:

الجدول رقم (6): يمثل مستوى العنف المدرسي المادي لدى المتمدرسين.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التطبيق	القرار
40,66	10,50	المستوى الثاني	عنف مادي مرتفع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات العنف المدرسي المادي للمتمدرسين يقدر بـ (**40,66**) بانحراف معياري قدره (**10,50**) وهو ينتمي إلى المستوى الثاني [41-60] وهذا يعني أن مستوى العنف المادي للمتمدرسين بصفة عامة مرتفع مع وجود فروق فردية بينهم.

أي ان المتمدرسين يقومون بكسر الادوات والممتلكات في المدرسة بالإضافة الى مواجهة الاخرين عن طريق الهجوم والاعتداء والضرب واستعمال القوة في مختلف المواقف،وحتى اثناء ممارسة النشاط الرياضي يعمد التلاميذ الى ممارسة العنف والشجار وهذا حسب ارائهم راجع الى نقص المرافق الرياضية والترفيهية. بالإضافة الى اعتبارهم ان هذه السلوكات تعتبر عادية فيما بينهم.

الجدول رقم (7): يمثل مستوى العنف المدرسي اللفظي لدى المتمدرسين.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التطبيق	القرار
43,51	10,31	المستوى الثاني	عنف لفظي مرتفع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات العنف المدرسي اللفظي للمتمدرسين يقدر بـ (**43,51**) بانحراف معياري قدره (**10,31**) وهو ينتمي إلى المستوى الثاني [41-60] وهذا يعني أن مستوى العنف اللفظي للمتمدرسين بصفة عامة مرتفع مع وجود فروق فردية بينهم.

أي ان المتمدرسين في الكثير من الاحيان يتكلمون فما بينهم بسخرية،ويستعملون عبارات الشتم ويرفعون اصواتهم،ولا يأبهون بإزعاج الاخرين ساءا كانوا تلاميذ او اساتذة او مشرفين تربويين، واعتبر معظمهم ان سبب هذه السلوكات هي معاملة الاساتذة لهم بالإضافة الى اكتظاظ البرامج التعليمية ومعاملة الاداريين وكذلك تدخل الاخرين فما يخص امور شخصية مثل نتائج الامتحانات

الجدول رقم (8): يمثل مستوى العنف المدرسي المعنوي لدى المتمدرسين.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التطبيق	القرار
43,84	**11,73**	**المستوى الثاني**	**عنف معنوي مرتفع**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات العنف المدرسي المعنوي للمتمدرسين يقدر بـ (**43,84**) بانحراف معياري قدره (**11,73**) وهو ينتمي إلى المستوى الثاني [41-60] وهذا يعني أن مستوى العنف المعنوي للمتمدرسين بصفة عامة مرتفع مع وجود فروق فردية بينهم.

أي ان المتمدرسين كثيرا ما يتاخرون عن الوقت المحدد للحصص الدراسية ولا يركزون على مايقدمه الاساتذة لهم.بالاضافة الى المساهمة في ازعاج الاداريين وكل المشرفيين على العملية التربوية،ويعتبرون ايضا مضغ العلك والاكل داخل القسم شيء عادي لا يحرجهم.نفس الشيء بالنسبة لاستعمال الهاتف النقال او حتى النوم داخل القسم،واعتبروا ايضا بعض المواد الدراسية سببا في انفعالاتهم وكذلك تصرفات العمال تجاههم.

الجدول رقم (9): يمثل مستوى العنف المدرسي لدى المتمدرسين.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التطبيق	القرار
127,84	28,90	المستوى الثاني	عنف مدرسي مرتفع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات العنف المدرسي للمتمدرسين يقدر بـ (**127,84**) بانحراف معياري قدره (**28,90**) وهو ينتمي إلى المستوى الثاني [121-180] وهذا يعني أن مستوى العنف المدرسي للمتمدرسين بصفة عامة مرتفع مع وجود فروق فردية بينهم.

أي ان المتمدرسين يقومون بسلوكات عنيفة بمختلف اشكالها منها العنف المادي الذي يعتبر متوسط درجاته الاصغر مقارنة بالعنف المعنوي واللفظي،كما يمثل متوسط درجات العنف المعنوي المرتبة الاولى قبل اللفظي والمادي إلا ان المتوسطات الثلاثة لأشكال العنف المدرسي تمثل وفقا لمستويات العنف حسب الدرجات المعيارية للمقياس مستوى عنف مدرسي مرتفع.

8 – النتائج العامة للدراسة:

1-يوجد عنف مدرسي مرتفع بمختلف اشكاله لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة

2- يوجد عنف مادي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة

3 -يوجد عنف لفظي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة

4 -يوجد عنف رمزي بشكل مرتفع لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سعيدة .

5 -لا توجد فروق دالة احصائيا بين اشكال العنف المدرسي(المادي واللفظي والرمزي)،الا ان العهف اللفظي والرمزي اكثر انتشارا

9 – التوصيات:

- إعطاء الأهمية للجانب النفسي في المدرسة الجزائرية وخاصة الطور الثانوي
- فتح مناصب مالية للأخصائيين النفسانيين على مستوى كامل التراب الوطني في برنامج يشمل كل الثانويات التربوية.

- تشجيع النفسانيين بمختلف تخصصاتهم على بناء وتصميم برامج ارشادية،قصد تعديل بعض السلوكات وفهم المراهقين حسب خصوصياتهم.

- إعطاء الأهمية للجانب النفسي فما يخص تكوين الأساتذة.

- تدعيم أنشطة مستشاري التربية ببرامج الإرشاد النفسي

المراجع

1- لسان العرب ابن منظور، ،بيروت للطباعة و النشر. 1956
2- المعجم العربي الاساسي ،احمد العايد، للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . 1989
3- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،أحمد زكي بدوي ، ،مكتبة لبنان. 1978
4- علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة)احمد محمد الزغبي، ،جامعة الثقافة العربية،دائرة المكتبة الوطنية،عمان،الأردن. 2001
5- العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام أميمه منير عبد الحميد جادو، ،دار السحاب للنشر والتوزيع،القاهرة. 2005
6- الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ،حسين مصطفى عبد المعطي، ،مكتبة القاهرة الحديثة،مصر،2001
7- العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه التلاميذ والمدرسون،خالدي خيرة، ،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر. 2007
8- الاضطرابات السلوكية و الانفعالية ،خولة أحمد يحي، ،الجامعة الأردنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن،2000
9- البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه ،ذوقان عبيدات،وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق.. دار الفكر، عمان، 1998
10- العنف في المدارس،عدنان أحمد كيفي، ،مجلة المعرفة،العدد54،وزارة المعارف بالمملكة العربية، السعودية،ديسمبر،1999
11- مناهج الحث العلمي واساليبه ،عريفج سامي،حواشين مفيد صالح،مصلح خالد حسين ، ، دار مجلاوي، عمان، الأردن،1987،ص 131-132
12- المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية ،فاطمة فوزي واخرون، ،الطبعة 1،المكتبة العصرية للنشلر والتوزيع،مصر،2009
13- العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ،فوزي أحمد بن دريدي، ،جامعة نايف للعلوم الأمنية،الطبعة1،الرياض،2007
14- الاضطرابات السلوكية والانفعالية ،مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان، ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،الطبعة1،عمان،الأردن،2000
15- العنف في مجتمع الامارات،اشكاله،اسبابه ونتائجه المطوع محمد، ،مجلة شؤون اجتماعية،الامارات العربية المتحدة،2004
16- تعلم بنفسك التحليل الإحصائي باستخدام spss ،احمد الرفاعي غنيم ونصر محمود صبري، دار قباء للطباعة و النشر،القاهرة،2000.

المراجع باللغة الاجنبية:

17- la violence des adulescents,Yves Michaud Tyrodet Stephane Bourcet, ,Dunod,paris, France, 2000

www.almodaris.com**2017/,04/08**